الاتجاهات الأسلوبية
في الخط الديواني

لؤي نجم جرجيس
معهد إعداد المعلمين / ديالى

ملخص البحث

لقد حظي الخط العربي باهتمام أولي الأمر من المسلمين ورعايتهم منذ البداية إذ كتب القران الكريم بهذا الخط ، وبعد الفتوحات الإسلامية ودخول أقوام أعجمية الإسلام بداء اللحن والقراءة الخاطئة لذا قام اللغويون بإصلاح الخط العربي وإيصاله إلى المرحلة المتقدمة ومن أهم خطوات الإصلاح تلك كان الشكل والاعجام .

وظهرت مدارس خاصة تدرس هذا الفن الذي هو من الفنون العربية الأصيلة ، ومن هذه المدارس التي درست الخط العربي هي مدرسة الخط الديواني الذي أصبح نوعا من أنواع الخطوط العربية الجميلة لما فيه من روعة وإمكانية في التشكيل ، فظهرت مدرسة الخط الديواني في تركيا ومصر وحاول الخطاطون في هذه الدول معرفة أهم الاتجاهات لهذا النوع من الخطوط ومعرفة أهم الاختلافات الشكلية ومميزات الحروف فيه .

فوجدت الحاجة في هذا النوع من الخطوط لما يحمله من أهمية في خدمة مسيرة الخط العربي وخاصة في كل من المؤسسات التربوية والفنية والمعاهد التطبيقية وطلاب الخط العربي والزخرفة .

فهدفت الدراسة إلى معرفة أهم الاتجاهات الأسلوبية في الخط الديواني في كل من تركيا ومصر من المدة (١٢٥٤ – ١٤٢٣ هـ) (١٦٥٨- ٢٠٠٣م) فتم اختيار مجموعة من العينات التي شكلت مجتمع البحث ، والتي توزعت على قسمين :.

القسم الأول : تناول التراكيب الشريطية والقسم الثاني : تناول التراكيب الهندسية وتم اختيار ، نموذجين من هذه العينات لدراسة أهم الاتجاهات الأسلوبية في الخط الديواني في المدرستين .

وأسفرت النتائج عن ظهور عدد من الاختلافات بين الأساليب ، فصمم الباحث استمارة تحليل اعتمدت مفرداتها على أساليب بنسبة الحروف ودرجة الميل والتحويرات والحالات الخاصة للحروف .

وأشار الباحث إلى عدد من الاستنتاجات ومنها إمكانية توظيف الخط الديواني في اللوحات الخطية وإمكانية إدخال الزخرفة كمكمل جمالي في هذا الخط.

ومن التوصيات التي خصت موضوع البحث فقد أوصى الباحث بتشجيع الدراسات التي تهتم بالخط العربي عامة والخط الديواني خاصة ، والتوسع في مجال دراسة الاتجاهات في الخطوط العربية .

وقد اقترح الباحث على قيام الخطاطين بتصميم تراكيب ايقونية تضاف إلى تراكيب الخط الديواني .

مبحث الأول

مشكلة البحث : اخذ الخط العربي يتطور في العالم الإسلامي لمكانته القدسية ولاستخدامه في كتابة المصاحف والأحاديث النبوية الشريفة على يد خطاطين ماهرين وبارعين أجادوه إجادة تامة واخذ كل أسلوب يتطور عن الآخر حتى ظهرت مدارس تدرس الخط العربي كل حسب اختصاصه .

ومن الدول التي شاع استخدام الخط العربي فيها بالشكل الواسع والكبير هي العراق وتركيا ومصر ، إذ انطلق من هذه الدول ليشمل جميع أقطار العالم الإسلامي ، وظهرت خطوط عديدة فيها ، منها الخط الكوفي الذي يعتبر الأساس التكويني للخط العربي وكذلك خط الثلث والنسخ والتعليق والديواني والرقعة .

ومن خلال الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث للخط الديواني لمجموعة من الخطاطين ودرس اتجاهاتهم وأساليبهم في كتابة هذا النوع من الخط وجد الباحث اختلافات في اتجاهاتهم وأساليبهم ، وحدد الباحث اثنين من الخطاطين المعروفين بكتابتهم للخط الديواني وهما الخطاط محمد عزت الذي يمثل المدرسة التركية ، والخطاط غزلان بك الذي يمثل المدرسة المصرية ووجد الباحث أن هناك أسئلة تدور في محور الموضوع وهي :-

١. ما هي الاتجاهات الأسلوبية للخط الديواني ؟
٢. هل هناك اختلافات شكلية في اتجاهات وأساليب الخط الديواني ؟

أهمية البحث

١. رفد الجانب الفني التصميمي وذلك لأن معظم الدراسات تطرقت إلى الجانب التاريخي .
٢. يشكل هذا البحث أهمية لدراسة هذا الخط لقسم الخط العربي والزخرفة .

أهداف البحث

يهدف البحث لدراسة الاتجاهات الأسلوبية في الخط الديواني من جهتي الفوارق الشكلية للحروف والتراكيب .

حدود البحث

تتلخص حدود البحث في النقاط الآتية :.

١ – حدود زمانية / من سنة ١٢٥٤ هـ إلى ٢٠٠٣ م .
٢ – حدود مكانية / تركيا ومصر .
٣- حدود مادية / الورق .

تحديد المصطلحات

الاتجاه : يقال قاد فلانا فوجه ، أي انقاد واتبع ، وشئ موجه إذا جعل على جهة واحدة لا يختلف .

(ابن منظور / لسان العرب م (٩)) .

وعرفه عبد الرضا بهية {تصميماً يمكن أن يتحقق عبر حركة الخطوط وبأوضاعها ومساراتها المختلفة . وعبر الأشكال والمساحات والكتل التي توحي هيئاتها أو أوضاعها التنظيمية بالحركة}

(عبد الرضا بهية / قواعد لدلالات ص١٤٢).

وعرفه عبد الرضا بهية أيضاً بأنه : {مؤشر دلالي نوعي يعد في كثير من الأحوال مرتكزاً أساسياً لتخطيط أنظمة الفعاليات الحضارية المختلفة}.

(عبد الرضا بهية / المصدر نفسه ص١٤١) .

الأسلوب : عرفه (ابن منظور) بأنه {ويقال للسطر من النخيل ، وكل طريق ممتد فهو أسلوب ، والأسلوب / الطريق ، والوجه ، والمذهب ، يقال انتم في أسلوب سوء ، ويجمع على أساليب ، والأسلوب الطريق تأخذه فيه ، والأسلوب الفن يقال : اخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه} .

(الشايب / احمد ، الأسلوب ، ص٤٤) .

وقد عرفه الشايب : بأنه {صورة ذهنية تمتلئ بها النفس وتطبع الذوق من الدراسة ، والمرانة وقراءة الأدب الجميل} .

(الشايب / المصدر نفسه، ص٦٧) .

التعريف الإجرائي للأسلوب : {هو طريقة رسم التكوينات والمفردات الخطية والزخرفية بشكل منتظم أو غير منتظم بما يؤدي دورها الوظيفي والجمالي والتعبيري في الخط الديواني الجلي} .

الخط الديواني "الهمايوني" : جاءت تسميته نسبة إلى صدوره من الديوان السلطاني للحكومة العثمانية فجميع الأوامر والإنعامات والفرمانات التركية سابقاً لا تكتب إلا به ، وكان هذا الخط في أيام السلاطين العثمانيين سراً من أسرار القصور السلطانية لا يعرفه إلا كاتبه ومن ندر من الطلبة الأذكياء.

(الجبوري / موسوعة الخط العربي، دار مكتبة الهلال) .

وعرفه الحسيني : هو من الخطوط العربية ذوات الحروف المتوسطة ، فيه استدارات دقيقة تشكل جزءاً من دوائر مختلفة الأقطاب على الرغم من هذه الاستدارات ، هو ذو شبه بخط الرقعة وفي العديد من حروفه ، وتعتبر حروفه ذات مرونة كبيرة يمكن التصرف بها من خلال المد والاتصال والتراكب حتى وإن كانت منفصلة .

(يوسف ذنون / قواعد الخط العربي) .

المبحث الثاني

نبذة تاريخية عن الخط الديواني "الهمايوني"

يطلق الخط الديواني على الخط الذي ظهرت ملامحه الواضحة في القرن التاسع الهجري في دواوين الدولة العثمانية نتيجة تطوير خط التعليق القديم وبتأثير من القلم العربي القديم المعروف بـ (المسلسل) ولذلك يعتبر عثماني النشأة قديم المولد ، وقد كتبت به الكتب الرسمية السلطانية ، وقد تعددت فيه الأساليب سواء في تركيا أو البلاد العربية . .

(الحسيني / إياد / التكوين الفني بغداد / ص١٠١).

وقد جاءت تسميته نسبة إلى صدوره من الديوان الهمايوني السلطاني للحكومة العثمانية ، فجميع الأوامر السلطانية والإنعامات والفرمانات التركية سابقاً لا تكتب إلا به وكان هذا الخط في أيام السلاطين العثمانيين العثمانيين سراً من أسرار القصور السلطانية لا يعرفه إلا كاتبه ومن ندر من الطلبة الأذكياء .

وأول من وضع قواعده إبراهيم منيف التركي بعد فتح القسطنطينية ببضع سنين وبقي العمل به مستمراً في دوائر الدولة العثمانية حتى استبدال الأتراك الخط العربي بالحروف اللاتينية .

(الحسيني / إياد / المصدر السابق ، بغداد).

كما أجاد الكتابة به فيما بعد الخطاط التركي محمد عبد العزيز الرفاعي .

وقد تبعت مصر الملكية فيما بعد السلطة العثمانية في هذا النهج فاستعمل في إصدار الإنعامات والشعارات وبعض الأوامر الملكية الأخرى ، كما استعمل للكتابة في أسفل الطغراوات .

وقد أطلق في مصر على الخط الديواني اسم {الخط الغزلاني} نسبة إلى الخطاط المصري مصطفى بك غزلان الذي أجاد الكتابة به واصدر كراريس تضم نماذج من خطه هذا .

وقد اعتمد هذا الخط في كتابة حروفه على الخط الريحاني ، ومن مميزاته إن حروفه متشابكة وذات زوائد رفيعة متدلية من أطرافها العليا في الغالب كما انه من الصعب على الجميع الكتابة به أو قراءته ولهذا فهو صعب التزوير . كما في الشكل رقم (١) .

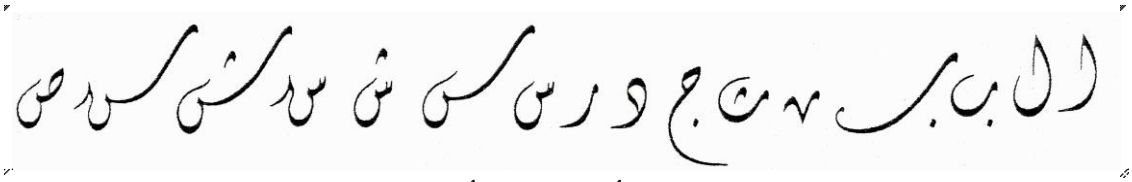

وتتميز حروف الخط الديواني بأنها ملتوية أكثر من غيرها ، ومنسقة تقع في العين والقلب موقعاً حسنا .

وينقسم الخط الديواني إلى ثلاث أقسام :.

١. **ديواني رقعة /** وهو الخط الديواني الخالي من الشكل والزخرفة وخطوط مستقيمة من الأسفل فقط (المصدر نفسه)
.. كما في الشكل رقم (٢) .

٢.**ديواني جلي** / وهو الخط الديواني الذي تداخلت حروفه بعضها في البعض وسطوره مستقيمة من الأعلى ومن الأسفل . وعند كتابته يشكل بالحركات ويزخرف بالنقط والتشكيلات والغرض من ذلك ملئ فراغات الكتابة طولاً أو عرضاً سواء في الأعلى أو الأسفل وبحركات وحروف جميلة تجعله محاطاً بحدود وكأنها الإطار المصدر نفسه . كما في الشكل رقم (٣)

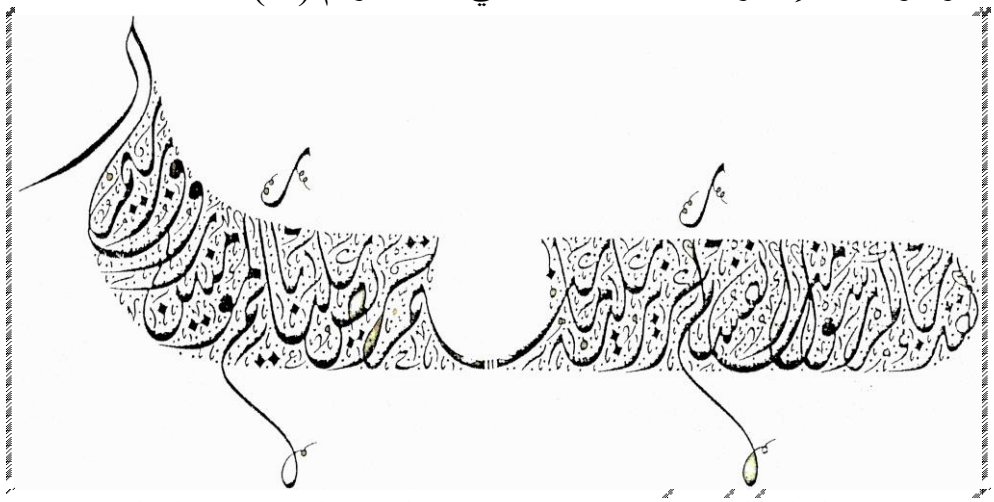

وسمي بالجلي لوضوحه ، وكتبت بهذا النوع الفرمانات السلطانية ورسائل الدولة ، ويتميز بكثرة حركاته بحيث يملأ الشكل كافة الفراغات فيه ويعطيه شكلاً هندسياً منتظماً المصدر نفسه ..

٣- **ديواني جلي (زورقي)** / وهذا النوع تأثر بفن الرسم على شكل زورق أو سفينة ، وكتب بهذا النوع من الخط الصكوك والمستندات والعملات الورقية المصدر نفسه .

كما في الشكل رقم(٤) .

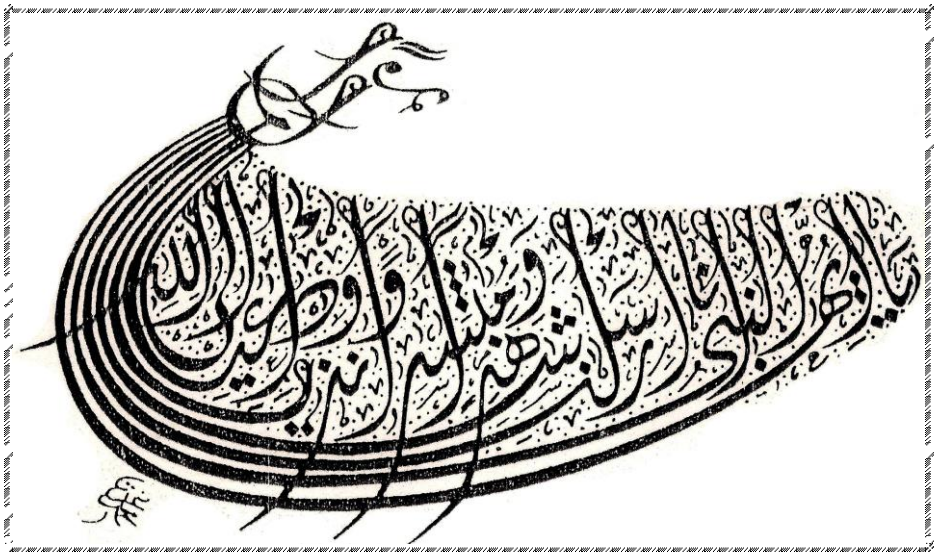

وللخط الديواني الجلي مجموعة من التشكيلات مثل :

الواو الصغيرة والواو المقلوبة التي لا رأس لها والتي تسمى (زلفاً أو ظفراً) ، وقد توضع على ميم صغيرة أو كبيرة حسب موقعها وحسب ذوق الخطاط ، كما توضع (الفتحات)*(الطويلة أو القصيرة أو العريضة أو الرفيعة (منفردة أو زوجية) وكذلك الجرات والتشكيلات المختلفة الأخرى التي يراها الخطاط مناسبة .

نبذة مختصرة عن المدرسة التركية والمدرسة المصرية

إن المدرستين التركية والمصرية هما من أقدم المدارس التي كتبت بهذا النوع من الخط .

ويعد الخط الديواني من الخطوط القديمة المولد ، العثماني النشأة ، ووصل الخط الديواني إلى درجة عالية من الجمال على أيدي الخطاطين الأتراك .

والخط الديواني يكتب بصورة مباشرة بقلم القصب أو السلاية بعرض قطته وهو خال من رسوم التصنيع ويتم التعديل بقلم أدق حتى في حروفه ذات الأذناب المرسلة الدقيقة وهي الإلف والجيم والدال والراء .

كما في الشكل رقم (٥) .

وان الخطـاط المتمـرس يكتـب هـذا الخـط بقلـم واحـد فيـدوره حسـب متطلبـات الحروف ذات النهايات الرفيعة وكذلك في رسم الإلف النـازل واللام والكـاف وكـأس الحاء ومشتقاته والميم وغيرها ذات النهايات الرفيعة . كما في الشكل رقم (٦) .

وانتشرت كتابـة الخـط الديواني فـي البلاد العربيـة والإسـلامية بشـكل واسـع ، ففي مصـر ظهـر خطـاط مبدع يسمى مصـطفى غـزلان بك . والـذي اختـص بأسـلوب معين ومميز إذ سمي بالخط (الغزلاني) .

إن المتتبع لمسيرة الخـط الـديواني يـرى انـه يكتـب بأسـاليب متعـددة نـذكر منهـا الآتي :.

١. **أسلوب الخطاط التركي (محمد عزت) :**

إذ نلاحظ في حروفه وكلماته أنها تكون مضغوطة وصغيرة مقرمطة .

كما في الشكل رقم (٧).

ويعرف محمد عزت بلقب ..... رئيس صانعي الأقواس والسهام ، نظراً لأنه كان يعمل بهذه الحرفة لدى السلطان عبد المجيد .

تعلم فن الخط عن الخطاط محمد هشام ... تلميذ الخطاط راقم ، وقد كرس جهده للكتابات المتراكبة بوجه خاص .

كان محمد عزت أفندي من هواة فن التصوير الفوتوغرافي ، الذي ظهر وانتشر آنذاك ، وكان محمد عزت يلتقط الصور الفوتوغرافية للكتابة بنفسه ويوزعها . كما كان ماهراً في صنع المرايا والنظارات المكبرة .

ومحمد عزت رجل متعدد المواهب ، له باع طويل في كثير من الحرف والفنون . كان يسكن في حي أبي أيوب الأنصاري باستانبول ، فقد عرف بين الناس (بلقب الأيوبي) أيضاً . توفي عام (١٣٠٦هـ/١٨٨٩م) وكان يبلغ من العمر الثمانين عاماً .

٢. أسلوب الخطاط المصري (مصطفى غزلان بك) :

إذ نلاحظ في حروفه وكلماته أنها تكون محدودة وكبيرة كما في الشكل رقم (٨)

ويعرف مصطفى غزلان بك بخطاط الديوان الملكي في عهد ملك مصر فاروق الأول .

وكان مجيداً للخط الديواني إذ تميزت له فيه طريقة خاصة أما الريحاني فهو من ابتداعه أيضاً وقد سمي كذلك لان الألفات واللامات تتداخل مثل أعواد نبات الريحان وهو خط يقبل التركيب .

(فوزي سالم . نشأة وتطور الكتابة ص١١٧-١٥٦) .

وتوفي الخطاط غزلان بك سنة (١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م) .

العلاقات بين عناصر الخط الديواني :

إن للخط الديواني مجموعة من العلاقات بين عناصره وتتألف من :

١. **التطابق :** ويظهر في كؤوس الحروف (، ،) ذوات الاتجاه العمودي المائل وكذلك في الجزء الأول من حرفي (،) المرسلين ، كما تتطابق أقواس (، ،) وكؤوس (، ، ، ، ،) والجزء المرسل من الحروف (، ، ، ،) ورؤوس الحروف (، ،) .

٢. **التشابه :** ويلاحظ في النهايات المستدقة المتمثلة بحركة القلم الدائرية في الحروف (، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ،) كما يظهر التشابه في رؤوس الحروف (، ، ، ، ،) وفي المساحات التي تشغل الحروف (، ، ، ، ، ، ، ، ،) والحروف (، ، ، ، ، ، ،) .

وفي الخط الديواني يظهر التشابه بصورة كبيرة بين الحروف من خلال اشتراكها في وجود الانحناء في جميعها . كما في الشكل رقم (٩) .

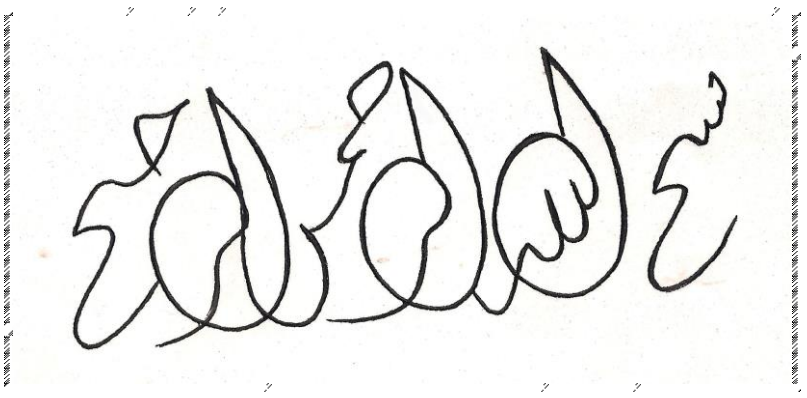

٣. **التوافق :** يتجلى بصورة كبيرة بالانحناءات التي تشكل الصفة الغالبة على الخط الديواني ، كما يظهر في اتجاه الحرف العمودي المائل ، وفي السطر الذي تستقر عليه الحروف ذو الميل بزاوية (٦٠) درجة ، وفي اتجاهات نهايات الحروف المائلة المتمثلة بالحروف . أما في الشكل فيبرز التوافق في كون ذوات أشكال مستديرة في معظمها كرؤوس الحروف ومداتها ولا تخرج الحروف عن الأشكال المستديرة إلا في الأجزاء الحادة ، المتمثلة بالحروف (، ، ، ، ، ، ، ،) .

أما في الشكل فيظهر التوافق في كون الحروف ذوات أشكال مستديرة في معظمها كرؤوس (، ،) ومداتها ولا تخرج الحروف عن الأشكال المستديرة إلا في الأجزاء الحادة ، المتمثلة بالحروف (، ، ، ،)

وفي المساحة التي تشغل الحروف نجد التوافق في مقارنة كؤوس الحروف ببعضها (، ، ، ، ، ، ، ، ،).

٤. **التعارض :** يقتصر التعارض في الخط عند مقارنة استقامة بعض أجزاء الحروف (، ، ،) باجزاءها المنحنية . إذ يبدو التعارض واضحاً والتعارض في الاتجاه يتضح عند مقارنة بداية الحروف بنهاياتها ، إذ يبدأ في الحروف(، ، ،) مائل ، ليتحول في الحروف نفسها إلى اتجاه آخر معاكس .

٥. **التدرج :** ويظهر بصورة واضحة في الخط والاتجاه ، ويكون تاماً تقريباً إذ يتحول الخط تدريجياً إلى خط منحني ، ثم إلى شكل مغلق ، متغيراً بذلك اتجاهه في

الوقت نفسه كما يتدرج الخط عندما يكون ملفوفاً أو حلزونياً . كما في الشكل رقم (١٠) .

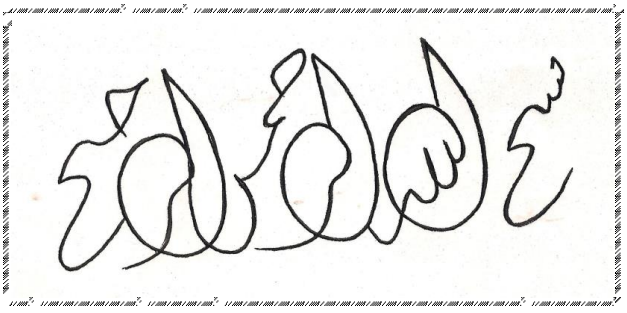

ولا يتضح التدرج في الشكل إلا عندما تكون الحروف متصلة ، إذ يمكن المقارنة بين تدرج رؤوس (، ، ،) وتدرج كؤوس (، ، ،)
إذ يتحول الشكل بين الدائري والبيضي .

أما في المساحة ، فإن جميع الحروف ذوات خطوط منحنية ومساحات متدرجة بين حروف (، ، ،) الكبيرة نسبيا ، والحروف (، ،)
التي تمثل الحروف الصغيرة .

٦. **الوحدة :** وهي في الخط الديواني وحدة متحركة ، إنمائية ، حية ، وفاعلية ، ومتدفقة ، وتظهر التعبير للصعود ،لأن عناصره تعتمد الحركة الحلزونية التي تؤكد التصاعد والتنازل والجمع بينهما . كما في الشكل رقم (١١) .

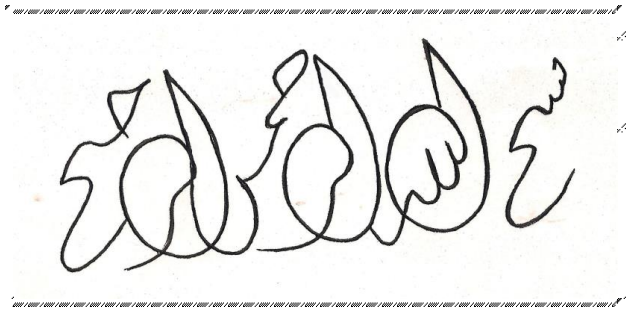

وتتركز الوحدة في هيمنة صفة هذا الخط المنحني الغالبة على جميع أشكاله ومقاطعه وحروفه التي يتولد عنها هيمنة الأشكال المستديرة ، أما الاتجاه المتمثل بميل الحروف فيخلف وحدة بسيادته على العناصر الأخرى . كما في الشكل رقم (١٢) .

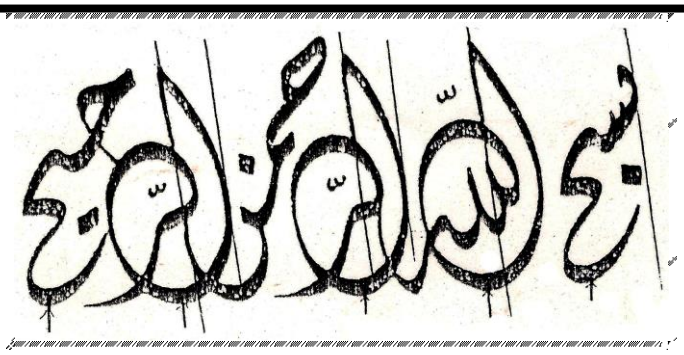

وتؤدي الهيمنة بواسطة تكرار بعض العناصر دوراً في أيجاد الوحدة من خلال اتصال الحروف ببعضها ، وتتجلى الحروف ذوات الاتجاهات العمودية المائلة بين آونة وأخرى ، على شكل تكرار متغير يتحكم في الحيز والفضاء الذي يتخلله كما في الشكل رقم (١٣) .

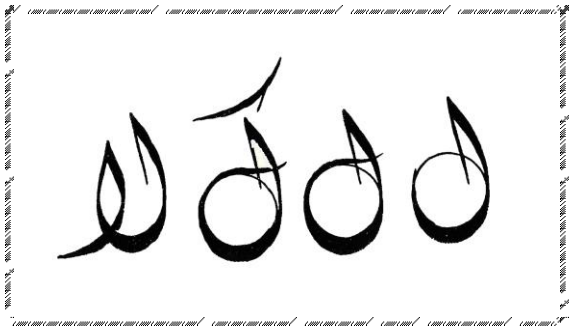

تتجلى زاوية البداية المتكررة والبالغ قيمتها (٨٥)درجة كجانب مهم في وحدة الحروف وتطابق بدايتها ، والتي أعطت للاتجاهات العمودية خطا دقيقا ، والاتجاهات الأفقية خطا عرضيا . كما في الشكل رقم (١٤) .

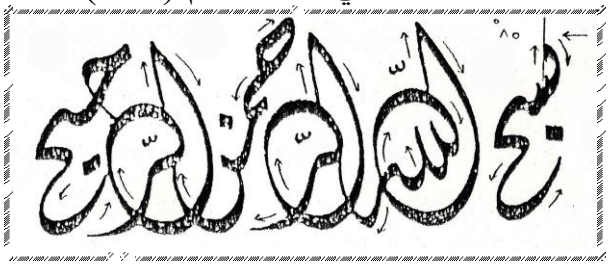

ويتحقق في هذا الخط توازن لاشكلي عند اتصال الحروف والمقاطع يبعضها بحكم اختلاف الحروف حسب موقعها من النص وتسلسله .

وبهذا يسعى الخطاط إلى تركيب وتداخل بعض الحروف فوق السطر من أجل توزيع مساحات الحروف بصورة تحقق التوازن اللاشكلي ، فهو توازن غير متناظر ، ولا يحمل معنى الهدوء في تركيبه ،لأنه في حركة مستمرة .

إن التغيير الحاصل في المساحة التي تشغله الحروف وتغير شكلها في الوقت نفسه . كما في الشكل رقم (١٥)

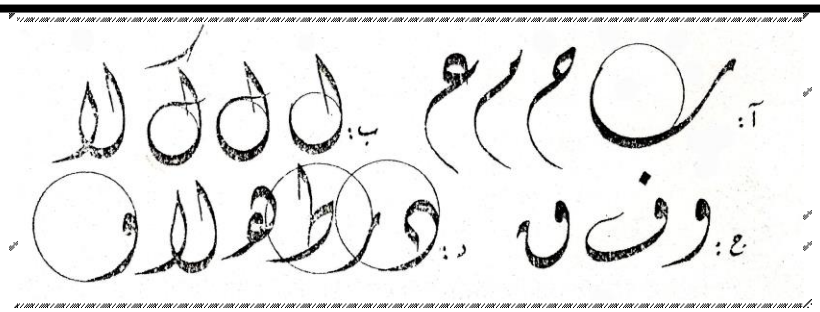

يؤدي إلى إثارة الاهتمام ، ويخلق وحدة نتيجة التوازن الحاصل فيها ، كما أدى ذلك إلى عدم الحصول على نسبة ثابتة بين المساحتين الواقعتين فوق السطر وتحته .

أنواع التراكيب في الخط الديواني

وتنقسم التراكيب في الخط الديواني إلى ثلاثة أنواع :

١- التراكيب الشريطية (السطر) / وهي أبسط التراكيب إذ تكتب الكلمات على شكل سطر واحد إذ يتكون بالأساس من سطر واحد وتكون الكتابة فيه بشكل أفقي أي تتابعي وأهم ما يراعى في هذا النوع من التراكيب هو وضوح قراءته المكتوبة ولا يتم هذا الوضوح إلا بوضع الحروف في أماكنها الصحيحة دون تقديم أو تأخير وأن تتخذ تسلسلها الصحيح في النص . كما في الشكل رقم (١٦) .

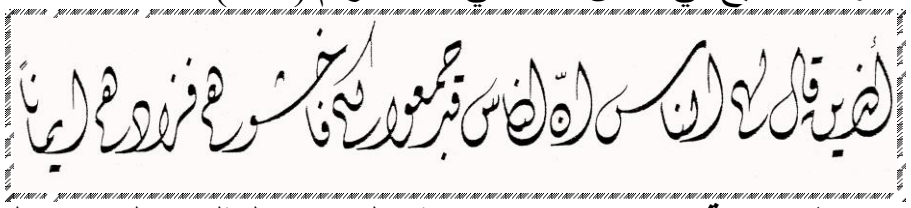

٢- التراكيب الهندسية / وهي تراكيب فنية كالدائرة والمثلث والمربع والمستطيل والمعين وغيرها من الأشكال ، يجتهد في تركيبها الخطاطون لإظهار مهاراتهم وإمكانياتهم وتعتبر هذه التراكيب قمة ما وصل إليه الخط العربي في أنجاز اللوحة بخصائصها الفنية ، وهي في الوقت نفسه أصعب مرحلة يصلها الخطاط المتمرس .كما في الشكل رقم (١٧) .

٣- التراكيب الأيقونة / وهي تراكيب تحوي نصوص معينة وتكون رسم لشكل معين كا لإنسان والحيوان والنبات والآلات وغيرها بشكل خطوط للشكل الخارجي والأساسي . كما في الشكل رقم (١٨) .

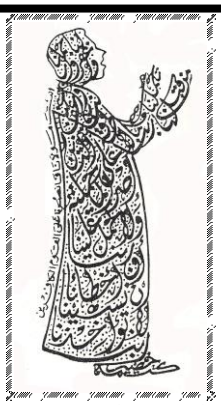

وهذه التراكيب لها خصوصيتها الفنية الواضحة نظرا لمطواعية الحرف العربي والتشكيل الصوري .

الدراسات السابقة

دراسة (إدهام ١٩٩٦ ، الخط العربي في الوثائق العثمانية)

هدفت الدراسة إلى معرفة أهم الخطوط وأساليبها والتي كتبت في الوثائق العثمانية واتي تحددت منذ تأسيس الإمبراطورية العثمانية وحتى سقوطها وما هي أهم المدارس والخطاطين والكتب الرسمية التي كتبت بها .

وهي دراسة تاريخية وقد خصصت دراسة خاصة عن الخط الديواني وكانت النتائج التي توصلت إليه الدراسة هي كالأتي :

أن الخط الديواني هو ابتكارا عثمانيا محضا وبذلك أصبح خط الدولة الرسمي إذ يعتمد في كتابات المراسلات السلطانية و الفرمانات وبذلك فهو نوع من أنواع الخطوط الهمايونية نسبتا إلى الديوان الهمايوني فأصبح هناك اختلاف بالخطوط التي تسمى (رقعة ديواني وتوقيعي ديواني) وهي الكتابات السريعة وبين بقية الخطوط الهمايونية كا لجلي والطغراء وبذلك أصبح أكثر شمولا .

دراسة(الحسيني ١٩٩٦ التكوين الفني للخط العربي)

هدفت الدراسة إلى معرفة أهم العلاقات الداخلية في التكوين الفني للخط العربي وهي دراسة تحليلية شملت كل أنواع الخطوط العربية وما أهم نتائجها فكانت كالأتي : .

١- ن الخط الديواني من الخطوط العربية ذوات الحروف المتوسطة وهو خط شبيه بخط الرقعة وهو ذو مرونة كبيرة يمكن التصرف بها .

٢-الخط الديواني خالي من حركات الشكل والعجام .

٣-الكتابة فيه تكون عن طريق تحريك القلم بصورة دائرية (فركه) ويكتب بصدر القلم .

٤- دخول كل علاقات التصميم كأساس تكويني في بنية الحروف كالتطابق ، والتباين ، والسيادة ، والتناسب ، والتضاد) .

مناقشة الدراسات السابقة

- دراسة (أدهم) تتفق مع البحث الحالي لكون الخط الديواني هو خط عثماني بحق وهو جزء من الخطوط الهمايونية المستخدمة في الديوان السلطاني العثماني ،

أضافتا إلى اشتراكها في حدود البحث الموضوعية (الخط العثماني) وزمانيا (القديمة والحديثة) ومكانيا (تركيا ومصر) علما إن البحث الحالي يدرس السمات الفنية للخط الديواني .

- دراسة (الحسيني) ترتبط مع مفردات البحث الحالي لكون هذه الدراسة تدرس العلاقات والمميزات الشكلية للخط الديواني (التطابق ، التشابه ، التوافق ، التدرج ، التعارض و الوحدة) فهي ترتبط بمفهوم السمات العامة للخطوط العربية ومعرفة أهم مكوناته البنيوية .

المبحث الثالث

مجتمع البحث / شمل مجتمع البحث التركيبات الشريطية والهندسية والأيقونة في الخط الديواني والمنفذة على السطوح الثنائية الأبعاد في تركيا مصر للفترة من ١٢٥٤ هـ - ١٤٢٢ والمتمثلة ب(٢٠) شكلا .

ولغرض توصيف خصائص المجتمع تم تقسيم مجتمع البحث حسب الخصائص الفنية لتصميم التركيبات في الخط الديواني وكانت كالأتي :-

أولا / مجتمع التركيبات في الخط الديواني التركي وشمل على تركيبات شريطية على السطر بحروف منفردة وجمل متعددة وكان عددها سبع أشكال .

ثانيا / مجتمع التركيبات في الخط الديواني المصري ، وشمل على :

١- تركيبات شريطية على السطر الواحد بحروف منفردة وجمل متعددة وكان عددها شكلين .

٢- تكوينات هندسية متراكبة بخط ديواني وعددها شكل واحد .

عينة البحث / في ضوء تقسيم مجتمع البحث إلى هذه الأقسام فقد لجاء الباحث إلى اختيار عينات قصديه لكل قسم منها ، لوجود السمات الفنية والعلاقات الجمالية المرتكزة على أساس التحليل فيها .

إذ قام الباحث على اختيار عينتين من كل أسلوب لغرض التحليل ليصبح المجموع (٤) عينات ومن الدراسات الكثيرة التي قام بها الباحث وجد إن الأسلوب التركي يفتقر إلى التركيبات الخطية الهندسية بالخط الديواني ، إذ قام الباحث بأخذ نموذج (١) للتركيب الشريطي من هذا الأسلوب .

طريقة البحث / أعتمد الباحث المنهج أو الطريقة الوصفية التحليلية طريقا للخط الديواني لغرض الكشف عن البعاد والمعطيات الفنية بما يسهم في تحقيق أهداف البحث .

أداة البحث / اعتمد الباحث ولغرض تحقيق أهداف البحث على تصميم استمارة تحليل ينظر ملحق (١) المتضمن استمارة استبيان لغرض التحليل .

لغرض الكشف عن الجوانب الفنية للخط الديواني ، لقد وضع الباحث ضوابط وهي خطوات اعتمدها في تحليل العينات المختارة ومن هذه الخطوات والضوابط ما يأتي :.

١. **النص** / وعدد كلماته التي يحتويها النص (كلمة ، كلمتان ، ثلاث أو أكثر ، أو حروف منفردة) لمعرفة أهم السمات الخطية الكامنة فيه .
٢. **مميزات الحروف** / والمتمثلة بالخصائص الشكلية التي يستغلها الخطاط في الخروج بكتابة الأشرطة والتركيبات الخطية .
٣. **درجة ميلان الحروف** / والمتمثلة بالدرجة التي يقاس بها ميلان الحروف بوضع زاوية قائمة على الحروف .
٤. **قابلية التركيب** / ويعتمد على أساس معرفة إمكانية هذا الخط على التركيب وفق نظام التوازن الشكلي التي يتخذها الخطاط للخروج بالتركيب الذي يتلاءم مع أهمية النص .
٥. **التحويرات في الحروف** / لمعرفة أهم التغيرات التي في المميزات العامة للحروف التي يضيفها الخطاط لأظفاء نوع من الحركة على شكل الحرف.

الصدق /

لقد قام الباحث بعرض استمارة التحليل على مجموعة من الخبراء والاختصاصيين

أ . د . عبد المنعم خيري
أ . م . د . هشام عبد الستار حلمي .
أ . م . د . عبد الرضا بهية داود .
أ . م . د . أياد حسين عبد الله الحسيني .

وذلك للتأكد من صلاحية أداة البحث وشموليتها في تحقيق أهداف البحث .

وقد تم تعديل الاستمارة بحذف وأظافة البعض من المفردات في ضوء توجيهات الخبراء وبذلك يتحقق صدق عن طريق لجنة المحكمين .

المبحث الرابع

عينات التراكيب الشريطية والهندسية

عينة رقم (١)

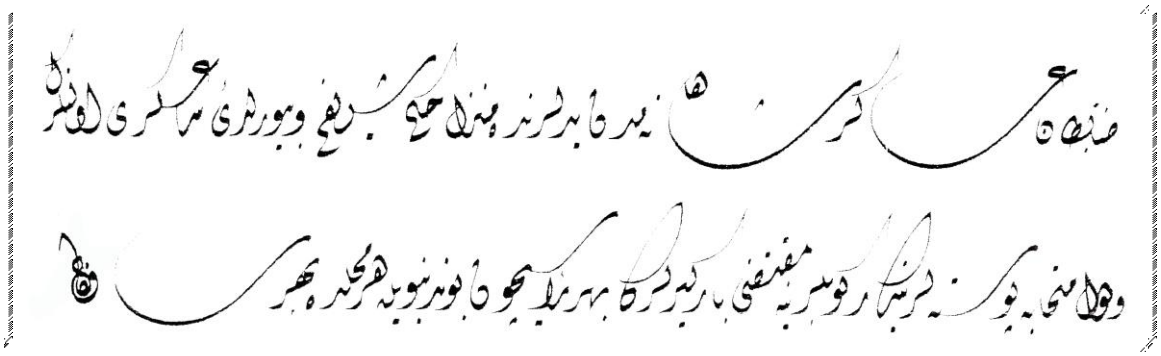

تتمثل العينة بكتابات شريطية تركية بالخط الديواني إذ ترتكز مميزات الحروف باستخدام الأسلوب المقر مط في الكتابة على شكل شريط .

إذ إن لهذه الحروف استقلالية خاصة استند على أساس التوازن الشكلي المحوري في الحروف الصاعدة والنازلة لتكوين تجانس في بيئة الحروف ، فكانت

درجة الميل (٢٥) درجة لإظهار التنوع الشكلي في الحروف وخاصة حرفي الألف والباء وجعل الحروف الأخرى تتوازن مع درجة الميل الواحدة وتميزت الحروف الصاعدة بالقصر بالإضافة إلى ذلك إن الحروف النازلة كحرف الباء الذي ساهم في أغناء البعد الجمالي على بنية الحروف الأخرى ، باستخدام حرف السين الأولي والأخرى بشكل محدود لكي يتلاءم توازنيا مع المد الذي حصل في حرف الباء .

ويسعى الخطاط إلى إظهار نوع من التحويرات الخاصة في الحروف لاستخدامها في حرفي (الدال) باتصاله مع حرف (الكاف) وكذلك حرف (الهاء) واتصاله مع حرف (اللام) .

وسعى الخطاط أيضا لخلق نوع من الحالات الخاصة والتي ليس لها علاقة مع تركيب الحروف وانم إضفاء البعد الجمالي للحرف مثل ( ) ووضعت في نهاية التركيب كإشارة إلى توقيع أو رقم معين أو لسد الفضاء .

عينة رقم (٢)

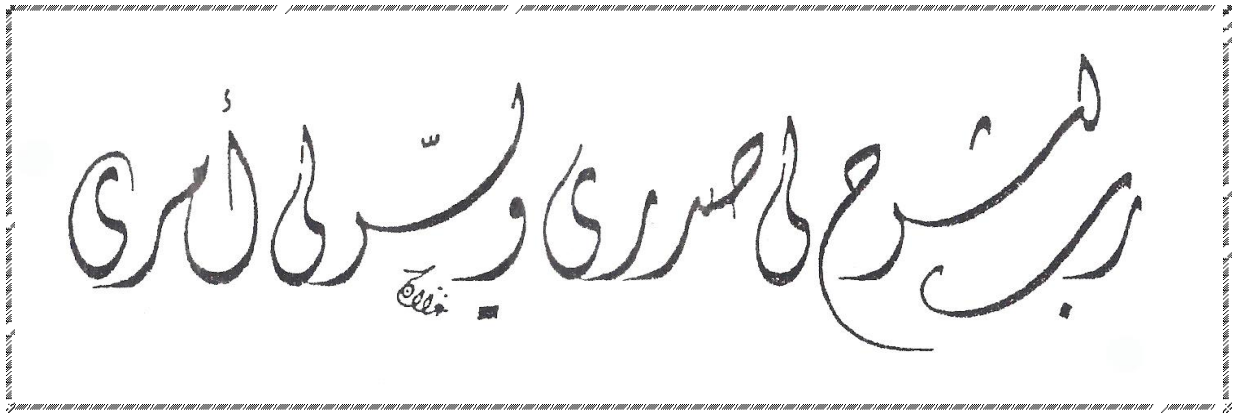

يتمثل النص من الآية الكريمة چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۋ چ سورة طه :آية(٢٥-٢٦) إذ يلاحظ في بدايتها حروف منفردة بالخط الديواني ، إذ تتركز مميزات الحروف باستخدام الأسلوب (الممدود أو المنفتح) في الكتابة فأظهر الخطاط أسلوب أخر يعتمد على أساس الاستطالة في بنية الحرف الواحد فحرف(الدال المتصل) لا يختلف عن حرف (الراء) و(الواو) اختلافا كبيرا من ناحية الامتداد الذي حصل في الحروف ووجد تشابه في حرفي (الباء والشين) و (الراء والواو) فظهرت درجة الميل (٣٥) درجة.

وبالتالي فقد اعتمد أسلوب الامتداد ودرجة ميل كبير لجعل بنية الحروف مختلفة واستعداد الحروف على التركيب وبشكل متوازن .

قام الخطاط بأبعاد التحويرات في الحروف فأظهر التجانس فنتجت إمكانية من تغيير بنية الحروف التصميمية الذي يكفل التنوع الشكلي .

قام الخطاط أيضا بإظهار نوع من الحالات الخاصة في نهايات الحروف كحرف (الباء والياء) .

عينة رقم (٣)

يتمثل النص من الآية الكريمة (( )) سورة يوسف: آية (٢١) خطت بالخط الديواني إذ يرتكز نظام التوزيع في الكتابة على أساس الشكل ألبيضي وتوزيع الكلمات على شكل توازن لا شكلي فكانت الاستطالة في الحروف الأساسية لتكوين بنية الحروف ، ولتلبية متطلبات ملء الفضاء الداخلي في الشكل فاتجه الخطاط لاستخدام طريقة التحوير في شكل الحروف على حساب كلمات النص الأخرى فكتب كلمة (غالب) بامتداد حرف (الألف) وقصر حرف (اللام) لعدم وجود فضاء مناسب لحرف (اللام) بامتداد وانطباق هذا على كلمة (ولكن) فكانت حركة امتداد (الكاف) لا تتناسب مع حجم (النون).

ومن هنا استند على كتابة حرف صغير وكبير لملء الفضاء المتكون في الشكل كما هو الحال في كلمة (يعلمون) فجعل حركة (اللام والنون) تتطابق وبما يقابلها من الجهة الأخرى وهو حرف (الواو والألف) لكلمة لفظ الجلالة (والله) واعتمد الخطاط على إظهار التوازن في الحروف الصاعدة والنازلة وقاعدة الشكل التي احتوت على مجموعة من الحروف المركبة بعضها مع البعض الأخر ليبقى الشكل محافظا على تكوينه ألبيضي ونسقه بين قمة التكوين والقاعدة برؤوس الحروف الممتدة .

نتائج البحث

بعد الدراسة التي قام بها الباحث في مجال البحث ومراعاة شدة الحذر والدقة في اختيار المواضيع والمفردات توصل إلى مجموعة من النتائج المستخلصة من مسيرة بحثية وضمن حدوده وأهدافه المعلنة وكانت كالأتي :.

١. وجد الباحث اختلافات في درجة ميل الحروف التي اعتمدها الخطاط في الحروف بالشكل الذي يجعل كل أسلوب يختلف عن الأخر في درجة ميله .

٢. إمكانية الحروف على التغير النوعي عند كتابتها (شكلا وقياسا) يلبي أظهار هيأت مختلفة ويتجاوز الشكل القاعدي للحروف .

الاستنتاجات

أسفر ت نتائج البحث على مجموعة من الاستنتاجات التي تسلط الضوء على أهداف البحث وكما يلي :.

١. إن النتائج التي تم الحصول عليها لتراكيب الخط الديواني متغيرة بتغير خصائص الحرف الواحد وحسب مميزات الحروف ونظام التوزيع فيها.

٢. إمكانية الاستغناء عن التحويرات في بعض الحروف وبالتالي على الشكل العام للحرف وربط كافة الأساليب بأسلوب واحد والمحافظة على الشكل القاعدي في الحرف .

٣. إمكانية إدخال الزخرفة كمكمل جمالي في الخط الديواني لوجود الفضاءات الواسعة في بعض التراكيب الخطية .

التوصيات

في ضوء النتائج والاستنتاجات التي تمخض عنها البحث يوصي الباحث بما يلي:.

١. دراسة الخط الديواني وبالشكل الموسع والتطرق للجانب الإبداعي وعلاقته مع الخطوط الأخرى .

٢. إمكانية توظيف الخط الديواني في اللوحات الخطية لما فيه من جماليات متعددة

٣. حث الطلبة على الدراسات التي تهتم بالخط العربي ،فهي من الأساسيات باعتبار إن الخط العربي من الفنون الأصيلة بما يحمله من مفاهيم نفسية وجمالية .

٤. إن خصائص حروف الخط الديواني تتيح استحداث المزيد من التكوينات والتحويرات في الحروف وبما يتجاوز القاعدة حسب اجتهادات الخطاط .

٥. دراسة نفسية الخطاط وميوله لاتجاهاتها الخط بما يسهم في تطوير وتأصيل ثقافته الجمالية المستمدة من تراثنا العربي الإسلامي .

٦. التوسع في علاقات التصميم في الخطوط العربية لأهميتها المباشرة وارتباطها المباشر مع الخط والزخرفة .

المقترحات

بغية تغطية ميادين البحث يقترح الباحث ما يلي :.

١. يقترح الباحث بضرورة دراسة موضوع الاتجاهات الأسلوبية لما تحمله من أبعاد لتعميق الوعي الجمالي في الخط العربي .

٢. تأليف كتاب خاص بالخط الديواني منذ نشأته الأولى وحتى مراحله المستجدة في الوقت الحاضر والسبب في ذلك لقلة المراجع والمصادر المتعلقة بالموضوع .

٣. القيام بدراسة لوضع قاعدة واحدة للخط الديواني واعتماده كأساس في الكتابة الخطية وتشكيلات التراكيب فيه ، وبذلك يمكن الابتعاد عن السلبيات التي تطراء عليه .

٤. أجراء دراسة موسعة ومستفيضة لموضوع الاتجاهات الأسلوبية ، سواء كانت هذه الاتجاهات تتعلق بالجانب الخطي أو التشكيلي أو التصميمي .

قائمة المصادر

القرآن الكريم
١. ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، م(٩) .
٢. الجبوري ، تركي عطية ، الكتابات والخطوط القديمة ، بغداد ، مطبعة بغداد ١٩٨٤ .
٣. الجبوري ،تركي عطية ، الخط العربي الإسلامي ، وقف على إخراجه وتصميمه بيروت ، دار التراث الإسلامي، ١٩٨٥.
٤. الجبوري ، كامل، موسوعة الخط العربي (الخط الديواني) دار مكتبة الهلال ،المكتبة المركزية ، جامعة بغداد ، ج٢ط١٤٢١هـ -١٩٩٩ م.
٥. الجبوري ، محمود شكر ، المدرسة البغدادية في الخط العربي ، بغداد بيت الحكمة ، ج١ .
٦. الحسيني ، أياد حسين عبد الله ، استخدام الخط العربي في المجلات العراقية المطبوعة بالاوفسيت من سنة ١٩٨٠ -١٩٨٥ م ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، ١٩٨٨.
٧. الحسيني ، أياد حسين عبد الله ، التكوين الفني للخط العربي ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، ١٩٩٦ م .
٨. الحسيني ، أياد حسين عبد الله ، التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم ، أطروحة دكتوراه منشوره ، الخط الديواني ص١٠١ .
٩. الشايب ، أحمد ، الأسلوب ،دار الاعتماد للطباعة القاهرة ، ١٩٤٥ ص٤٤.
١٠. العباسي ، يحيى سلوم ، الخط العربي تاريخه وأنواعه ، بغداد ،مكتبةالنهضة، ١٩٨٤ م.
١١. الكردي ، محمد طاهر ، تاريخ الخط العربي ، بغداد ، المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٦ م.
١٢. المصرف ،ناجي زين الدين ، مصور الخط العربي ، مديرية الثقافة العامة ، وزارة الثقافة والإعلام ١٩٨٦م.
١٣. المصرف ، ناجي زين الدين ، بدائع الخط العربي ، مديرية الثقافة العامة ،وزارة الثقافة والإعلام ١٩٧٢م .
١٤. بهية ، عبد الرضا ، بناء قواعد لدلالات المضمون للتكوينات الخطية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، ١٩٩٧ م.
١٥. حنش ،ادهام محمد ، الخط العربي في الوثائق العثمانية ، رسالة ماجستير ،معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، ١٩٩٦ م .

١٦. حنش ، ادهام محمد ، الخط العربي وإشكاليه النقد الفني ، الموصل ، مطابع التعليم العالي ،ط١ و ١٩٩٠ .
١٧. عبو ، فرج ، علم عناصر الفن ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ،ج١ / ج٢ ، ١٩٨٢ .
١٨. عفيفي ، فوزي سالم ، نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ودورها الثقافي والاجتماعي .
١٩. ناهض عبد الرزاق ، الإصلاح والجمالية في الخط العربي ، مجلة المورد عدد خاص للكتابة والخط ، مج (٢٩) ، ع (١) .
٢٠. يوسف ذنون، قواعد الخط العربي .

مصادر العينات والأشكال

عينة رقم (١) كتابة للخطاط ، محمد عزت ، عن ، المصرف ، ناجي ، مصورالخط العربي ، المجمع العلمي العراقي ، ١٩٦٨ م .
عينة رقم (٢) كتابة للخطاط ، مصطفى غزلان بك ، القاهرة .
عينة رقم(٣) كتابة للخطاط ، مصطفى غزلان بك ، عن الجبوري ، ،كامل سلمان ،لبنان ، مكتبة الهلال ،٢٠٠٠ م .
شكل رقم (١) كتابة حروف للخطاط ، مصطفى غزلان بك ، عن كراسة الخط الديواني للخطاط ، نفس المصدر السابق .
شكل رقم (٢) كتابة ، للخطاط ، حيدر ربيع ، لقاء مع الباحث .
شكل رقم (٣) كتابة للخطاط ، محمد فاروق الحداد ، المسابقة الدولية الرابعة لفن الخط العربي تركيا .
شكل رقم (٤) كتابة للخطاط ، محمد عزت كركوكلي ،عن الجبوري ، كامل سلمان
شكل رقم (٥) كتابة للخطاط ، حيدر ربيع ، لقاء مع البحث .
شكل رقم (٦) كتابة للخطاط ، محمد سعيد الحداد ، عن الجبوري ،كامل سلمان ، نفس المصدر السابق .
شكل رقم (٧) كتابة للخطاط ، محمد عزت ، عن المصرف ، ناجي ،مصور الخط العربي ، المصدر السابق .
شكل رقم (٨) كتابة للخطاط ، مصطفى غزلان بك ، عن كراسة الخط الديواني، المصدر السابق .
شكل رقم (٩) كتابة للخطاط ، أياد الحسيني ، التكوين الفني للخط العربي على وفق أسس التصميم ، بغداد ، ٢٠٠٢ م.
شكل رقم (١٠) كتابة للخطاط ، أياد الحسيني ، المصدر السابق .
شكل رقم (١١) كتابة للخطاط ، أياد الحسيني ، المصدر السابق .
شكل رقم (١٢) كتابة للخطاط ، أياد الحسيني ، المصدر السابق .
شكل رقم (١٣) كتابة حروف للخطاط ، أياد الحسيني .
شكل رقم (١٤) كتابة للخطاط ، أياد الحسيني ، المصدر السابق .
شكل رقم (١٥) كتابة للخطاط ، أياد الحسيني ، المصدر السابق .

شكل رقم (١٦) كتابة للخطاط ، مصطفى غزلان بك، عن كراسة الخط الديواني للخطاط ، المصدر السابق .
شكل رقم (١٧) كتابة للخطاط ، محمد عزت ، عن المصرف ، ناجي زين الدين ،بدائع الخط العربي ، مديرية الثقافة العامة ، بغداد ، ١٩٧٢ م.
شكل رقم (١٨) كتابة للخطاط ، خضير البورسعيدي ،عن ،قاسم حبش ،جمالية الخط الديواني الجلي ، سلسلة الفنون العربية الإسلامية ،ط١، بغداد ، ١٩٨٥ م.

(بسم الله الرحمن الرحيم)

م/ استمارة تحليل مفتوحة

الأستاذ ( ) المحترم يروم الباحث القيام بدراسته الموسومة(الاتجاهات الأسلوبية في الخط الديواني في تركيا ومصر للفترة من (١٢٥٤هـ-١٤٢٤هـ)(١٦٥٨ م – ٢٠٠٣م) إذ يهدف إلى دراسة الاتجاهات الفنية في الأسلوبين لكل من الخطاط (محمد عزت – ومصطفى غزلان بك) ،ولما نعهده فيك من خبرة ودراية في مجال الخط العربي ، يرجى تعاونكم معنى لخدمة العلم ....يرجى وضع علامة (√) أمام الفقرة الصالحة وإضافة وحذف ما ترونه مناسبا .

مع جزيل الشكر والتقدير

الباحث

ت	الموضوع	الأسلوب التركي		الأسلوب المصري	
١	مميزات الحروف	مقلصة		ممدودأومنفتح	
٢	درجة ميلان الحروف	٢٥ درجة		٣٥ درجة	
٣	قاعدة الاستقرارعلى السطر	على السطر		على السطر	
٤	قابلية التركيب	غير قابل		قابل	
٥	الحالات الخاصة	موجودة		لاتوجد	
٦	تحويرات الحروف	وظيفة تزينيه		وظيفة تزينيه	
٧	التركيب الايقوني	يصلح التركيب		يصلح التركيب	

ملحق رقم (١)